

## ترند فيسبوك: الامن المائي في العراق يبحث عن المسؤول؟

2018-02-17 عيد الامير رويح

ازمة جديدة تضاف الى سجل الازمات والمشكلات العراقية، هي ازمة شحة المياه في نهر دجلة هذا الشريان المهم والاساسي للحياة في هذا البلد، والتي تفاقمت بشكل كبير في الفترة الاخيرة بعد ان اقدمت تركيا التي استفادت كثيرا من حالة عدم الاستقرار الامني والسياسي في العراق، على بناء سد ضخمة من اجل تامين مصالحها، هذا السد الذي عرف اليوم باسم سد أليسو التركي ويُعتبر وكما نقلت بعض المصادر، أحد أكبر السدود على نهر دجلة ويقع جنوب شرق تركيا على مقربة من الحدود العراقية.

يبلغ إرتفاع السد 135 متراً وعرضه كيلومتران وبمساحة حوض تُقدّر بـ 300 كم<sup>2</sup> . وستكون له إنعكاسات كبيرة على العراق، الذي سيعاني من نقص مياه نهر دجلة التي ستخفض من 20.95 مليار متر مكعب في السنة، وهو ما يحصل عليها العراق حالياً، إلى 9.5 مليارات متر مكعب بعد تشغيل السد أي ما يزيد على النصف، وهو ما سيؤدي إلى جفاف وتصحر أكثر من 7 ملايين دونم (691 ألف هكتار) من الأراضي الزراعية في مختلف المحافظات العراقية التي يمر بها نهر دجلة) ففي بغداد التي سينخفض منسوب دجلة فيها الى أكثر من النصف أما المحافظات الجنوبية كواسط وميسان فستكون الأمور أكثر كارثية ومأساوية.

اما الفوائد التي ستجنيها تركيا من سدها العملاق الذي باشرت العمل فيه العام 2006 وبكلفة فاقت البليون دولار، أنه يساهم السد في تقوية القطاع الزراعي بشكل كبير، عبر إضافة مساحات جديدة من الأراضي الزراعية، وكذلك الحال في زيادة إنتاج شبكة الكهرباء التركية بأكثر من 1300 ميغاواط من المقرر أن يتم توليدها، يضاف الى ذلك طاقة تخزين تصل إلى 11 مليار متر مكعب؛ وهي كمية ستعزز وبشكل هائل المخزون المائي التركي.

ويرى البعض وزارة الموارد المائية مسؤولة بشكل مباشر عن هذه الازمة وما سترتب عليها، خصوصا وان هذه الوزارة قد اهملت وبشكل مباشر طيلة السنوات السابقة إدامة وصيانته نهر

دجله وباقي الانهار التي اصبحت تعاني اليوم من كثرة الترسبات. هذه الازمة الخطيرة اثارت ايضا الكثير من الاسئلة والاستفسارات حول مستقبل العراق، حيث طرحت صفحة ارفع صوتك في الفيس بوك منشور تحت عنوان: سد ايسلو التركي وازمة مياه دجلة هل العراق جاهز؟ تفاعل معه الكثير من الرواد والمستخدمين باراء وكتعليقات مختلفه، فتحت هذا المنشور كتب Obaid Ghazi قائلاً: هذا السؤال فني تجيب عنه وزارة الموارد المائية ولكن حسب معلوماتنا الحكومة العراقية لم تتخذ اي اجراء كبناء سدود لمواجهة اثار تخزين الماء في السد التركي مع ان تركيا بإمكانها تخزين المياه شتاء واطلاقها صيفاً.

علي طه من جانبه قال: الخطأ هو خطأ الحكومة العراقية لأنها لا تهتم بالموارد المائية بسبب انشغالها بالسراقات أما الحكومة التركية فيجب أن تنظر للشعب ولا يمكن معاقبة الشعب العراقي بسبب حكومته واعتقد أنها واحدة من أوراق الضغط على العراق. اما ابو احمد القرغلي فقال: الحكومة التركية لا تحترم سيادة العراق إضافة إلى أن الحكومة ضعيفة أمام الدبلوماسية والضغط على تركيا اقتصادياً او اللجوء إلى الاتحاد الأوروبي ومجلس الأمن.

حساب علمي سببها لعلها كتب تحت هذا المنشور قائلاً: العراق منذ سنين ماضية ولم يضغط على تركيا بعتاء حصته من مياه رغم العراق عنده تبادل تجاري بـ ١٠ الى ١٥ مليار دولار وعلاقات سياسية وثقافية الحكومة لم تبذل جهد بذهاب الى امم المتحدة او توسط دول كبرى حل ازمة اعتقد سياسيين اغلبهم لا يهمهم جفاف دجلة لانهم اصلا يعيشون عوائلهم بدول اجنبية ومياه يشربونه كله مستوردة لذلك لا يهم اذا جف دجلة والفرات ايضاً.

مهند السعيدي قال: الفرق بيننا وبينهم برغم غزارة امطارهم لزالوا ينظرون برؤيه مستقبله اما نحن وبرغم جفاف السنين لا نستغل اقل فرصه فلم ننشئ ولاسد ولاغيره واكتفينا بعلي وياكم علي.اما Alzhraa Noor فقالت: انا عرفت انه احد اسبابه تركيا طلبت من العراق ان يقوموا ببناء سد للنهر كي لاتهدر مياه النهر في شط العرب، وهذا سبب مقنع من تركيا اين الحكومة العراقية من القيام بهكذا خطوة تحمي الموارد المائية وهي الاساسية من الهدر.

المستقبل في ان بتوصياته اقر والبيئة 1992 للمياه عام دبلن مؤتمر في: قالت جانبها من Saif Ali

ستنحصر المياه وتتحول من حالة وفره الى ندرة وستتحول الحروب في المستقبل من حروب نفط الى حروب من اجل الماء والان قد راينا بوادرها حيث بدأت في توتر بين مصر والسودان والان الحادثة تتكرر في العراق. ابراهيم الدريعي كتب تحت هذا المنشور قائلاً: الحكومة العراقية لا تبالي لهذه المشكلة الكبيرة التي تهدد العراق وتحوله الى صحراء قاحله وعليها الاحتجاج واذا اضطرت الامور الى الحرب لان الجفاف بمعنى الموت للعراق.

في العراقية المياه قضية تدويل ويجب موت او حياة قضية المياه قضية ان يرى Abbas Bethane الامم المتحدة ومجلس الامن الدولي وكافة المنظمات الدولية من اجل الضغط على تركيا من اجل ان تلتزم بحصة العراق من الانهار الدولية. اما علي حسن فقال: الحكومة التركية انشغلت بالبناء والتطور والاعمار وحكومتنا انشغلت بالصراعات الطائفية والتفرقة والنهب والسرقة وتدمير كامل مدن العراق بحيث العاصمة بغداد تتصدر كل عام كأسوء عاصمه بالعالم والايام القادمة سيشهد جفاف النهر لان تركيا ستقوم بملء السد بالمياه وراح اتقلل اكثر حصة العراق من الماء.

ابو ادم السعدي من جانبه يرى ان العراق جاهز للحروب والارهاب وجاهز لاحتضان السراق والمرزقة العراق جاهز لكل تائه في بلدان الارهاب ليجعله حاكما عليه...لذا العراق جاهز للموت والعطش.... اما Alaraby Adm فكتب: نحن بعالم شريعة الغاب لا رحمة ولا انسانية وما يذهب بالقوة لن يرجع الا بالقوة حتى القانون الدولي مبني على توازن القوى (اي لا مكان للضعفاء) الكلام لم يعد يجدي. ابو حسين قال تحت هذا المنشور: لازم تكون للعراق أوراق ضغط تجاه تركيا ومع الأسف هناك ورقه واحده وهي الاستيراد من تركيا بالمليارات لكن وين إلي يستخدمها بصوره صحيحة مع شلة الفاسدين.

من ينبع ماء بريميل نفطنا من برميل يقايسوا أن يريدون الأتراك بأن يوماً سمعنا DHeaa Gajo أراضيهم ويصلنا عبر دجلة أو الفرات وأنا اليوم أسأل الأتراك ، هل أنتم بالفعل جادون بإتمام هذه الصفقة ، إن كنتم جادين فعلاً فبحثوا عن من يملك النفط حقاً ويتصرف به فالشعب العراقي لم يملك النفط الذي يعيش فوقه يوماً ولا يملك أن يتم أي صفقة مقايضة ببراميل النفط مقابل المياه ؟!..